أنا أقول للتاريخ: ايّاً من كان يقف وراء هذه الحملات، البيت الفلسطيني ليس من زجاج «ويللي بيته من زجاج لا يرمي الناس بالحجارة». نحن، حتى الآن، محافظون على هدوئنا ومتانة ورصانة اعصابنا. وهي ليست أول حملة، ولا آخر حملة. هل تذكر الحملات بعد الخروج من بيروت وبعد ما سمّي بالانشقاق؟ هل تذكر ما أُشيع قبل المصالحة الفلسطينية التي حدثت بالجزائر؟ هل تذكر قبل مدريد؟ جميع هذه الحملات، كما ترى، تتكسر على صخرة الثورة الفلسطينية وصلابة وأصالة الشعب الفلسطيني. تتكّسر على صلابة هذه العلاقات التي تربط الثورة الفلسطينية وحركة المقاومة الفلسطينية للقوى الخيّرة في أمتنا العربية مع احرار العالم. قضية الـ «سي.ان.ان.» مسألة مدبلجة مع الاسف. وكما قلت، في جنيف، هذه قضية لا تمسّني. هي تمس السيادة الفرنسية. وأنت تعرف انه ما أخطأت يوماً بمهاجمة اليهود. فبالنسبة لنا، «اليهود أولاد عمّنا». حتى لغتنا الدارجة تقول عنهم انهم «أولاد العم». وفي القرآن الكريم: «ومن قوم موسى أمّة يهدون بالحق وبه يعدلون».

أنا رجل مسلم ومعتز باسلامي. أنا اهاجم الصهيونية، واعتبرها خصمنا، وليس اليهود.

لا تنس انه في داخل الحركة الفلسطينية، هناك مناضلون يهود نعتز بهم. في داخل اسرائيل قوى صديقة لنا مثل حركة السلام الآن، نحن نعتز بها. ولكن، بلا شك، الى جانب هذه الحركة الصهيونية هناك، في بعض البلدان الاوروبية وفي اميركا، قوى معادية لنا، همّها الوحيد هو مطاردة الشعب الفلسطيني أين ما كان، وحيث ما كان، وبكل الوسائل الرخيصة. ولكنها قوى صهيونية. ولذلك لو لم تصرّ عليّ لما أجبت عن هذا السؤال، لأني اعتبر ان هذا جزء من الحملة المدسوسة على الشعب الفلسطيني، وعلى القيادة الفلسطينية.

وأنت تعرف ان هذه الآية هي تربيتي، وهكذا اربّي في حركة «فتح». ونحن أول حركة في العالم العربي دعت الى الدولة الديمقراطية التي يتعايش فيها اليهود والمسلمون والمسيحيون. كانت في ذلك الحين تعتبر كفراً. معقول؟ وكان الكثيرون ممّن يرفعون الفكر القومي، او الديني، يعتبرون ان هذه الفكرة (أي التعايش) بدعة. ولكن نحن الذين أطلقنا هذه الفكرة. في خطابي في الامم المتحدة، عام ١٩٧٤، تكلمت عن ذلك، وأشرت الى ثلاثة مناضلين هم: الشيخ صبري عكرمة، وهو مسلم (كان خطيب المسجد الاقصى وكان مسجوناً)؛ وايهود رديف، وهو يهودي وكان مسجوناً، أيضاً؛ والمطران كبوجي.

• مع العلم بأن الانتخابات الاسرائيلية شأن اسرائيلي داخلي، ومع العلم بأن ما تقولونه حول هذا الموضوع سيؤخذ عليكم، أليس صحيحاً ان فرصة نجاح عملية السلام ستتصاعد في حال فوز حزب «العمل» على الليكود في الانتخابات؟

○ رأي ورأيك غير مهمّين. للأسف الاميركان، من الأساس، متبنّون الليكود. وهذا ليس كلاماً غوغائياً. تذكر ان زعيم حزب «العمل» شمعون بيرس شكّل وزارته الى ان حصلت الخديعة من واحد، فرد واحد. من شاس لماذا؟ لأن اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة هو ليكودي، قواه الاساسية ليكودية، بمن فيهم مسؤولون في الادارة الاميركية.

• هل يشكّل فوز حزب «العمل» دفعاً لعملية السلام؟

○ أنا لا اريد ان أتدخل في هذا الموضوع، حتى لا يستفيد هذا أو ذاك. أنا أعرف تفاصيل التفاصيل داخل المجتمع في اسرائيل، من الامراء الخمسة في الليكود وتطلعاتهم الى ما يجرى في حزب «العمل» من صراعات، الى احزاب الوسط وامكانيات ان تتقدّم على حساب الحزبين، الى تأثيرات اليهود السوفيات الجدد.

• هل يلعب عرب أو فلسطينيو الـ ٤٨ دوراً من خلال الانتخابات في قلب موازين القوى داخل الكنيست؟

○ أنا عتقد بأن لهم دوراً كبيراً، ولكن في نفس الوقت، هناك قوى كبيرة تحرمهم من التقارب من بعضهم البعض، مثل ما جرى عند حرمانهم من الاستفادة من فائض الاصوات. ففائض الاصوات كان يمكّن هذه القوى العربية في الانتخابات الماضية من الحصول على مقعدين زيادة في الكنيست؛ على الاقل مقعدين. ومقعدان في هذه الفسيفساء كانا حرما شامير من الحكم.

• هل تتمنّون اعادة انتخاب جورج بوش رئيساً هذا العام؟ واذا حصل، ماذا تأملون منه؟

○ كذلك أنا لا أتدخل. لا تدفعني للحديث فيما ليس لي فيه شأن، والّا يعتبر تدخّلاً في الشؤون